

## 267439 - حديث قدسي لا أصل له في تودد الربّ تعالى إلى عبده.

### السؤال

ما صحة هذا الحديث القدسي الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( يقول الله تعالى : يا عبدي لم تقنط ؟ أليس أنا الذي أظهرتك ، ولأمامي طوقتك ، مالك تتجاهل عليّ كأنك ما عرفتنني ، وتتنحى كأنك ما وافقتني ، عبدي : إن استقلتنا أقلناك ، وإن تبت إلينا قبلناك ، وإن عزمت على قصدنا أدنيناك ، وإن اضطرب دليلك أريناك ، وإن عادت نفسك في حب وُدنا وإليناك ، وإن بكيت لضرّ دوائك داويناك ، وإن بكيت لضرّك شفيناك ، وإن بكيت خشية أحضرناك ، وإن بكيت خوفاً أمّناك ، وإن بكيت أسفاً على ما فاتك من حقوقنا عوّضناك ) ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث لا نعلم له أصلاً في شيء من كتب السنة ، ولا رأينا أحداً من أهل العلم ذكره ، ولو بدون إسناد ، فلا تجوز روايته ونسبته إلى الله تعالى ولا إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، لأنه من الكذب على الله وعلى رسوله ، وقد قال الله تعالى : **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** الأنعام/ 21 .

وقال صلى الله عليه وسلم **مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ** رواه مسلم في "مقدمة الصحيح" (1/7) ، قال النووي رحمه الله :

" فِيهِ تَغْلِيظُ الْكَذِبِ وَالتَّعَرُّضُ لَهُ ، وَأَنَّ مَنْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ كَذِبُ مَا يَرَوِيهِ فَرَوَاهُ كَانَ كَاذِبًا ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَاذِبًا وَهُوَ مُخْبِرٌ بِمَا لَمْ يَكُنْ ؟ " انتهى .

وفي كتاب الله والأحاديث الصحيحة الغنية عن هذه الأحاديث التي لا أصل لها .

قال الله تعالى : **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** الزمر/ 53 .

وروى الترمذي (3540) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : **سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : اِبْنِ آدَمَ ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي** صححه الألباني في "صحيح الترمذي" .

وراجع لمعرفة حكم الاستدلال بالأحاديث الضعيفة وموقف المسلم منها جواب السؤال رقم : (130210) ، (180529)

وراجع لمعرفة الضوابط لتمييز الحديث الصحيح من الضعيف جواب السؤال رقم : (140158)

والله تعالى أعلم.